

# 11) تفسير الآيات 661 إلى - 961 | الشيخ عبدالقادر شيبه

## الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه - [00:00:00](#)

والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا ان الذين كفوا وصدوا عن سبيل الله قروا ضلالا بعيدا ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدًا - [00:00:33](#)

وكان ذلك على الله يسيرا الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بعد التنديد باليهود وسياق صور من جرائمهم مع انبياء الله ورسله والثناء على المؤمنين من اهل الكتاب الذين سارعوا الى تصديق محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:13](#)

واستقاموا على شرائع الاسلام وبيان ما اعد الله لهم من الاجر العظيم والثواب الجليل وبعد اعلان ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بدعا من الرسل وان صفة الوحي الذي وان صفة الوحي الذي انزل عليه صلى الله عليه وسلم - [00:01:43](#)

كصيفة الوحي الذي انزله الله على نوح وسائر النبيين وخص بالذكر منهم من يعلن اهل الكتاب انهم يؤمنون بهم من النبيين نبه تبارك وتعالى هنا الى ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس في حاجة الى شهادة اليهود له بانه رسول الله - [00:02:09](#)

نبه تبارك وتعالى هنا الى ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس في حاجة الى شهادة اليهود له بانه رسول الله بل تكفيه شهادة الله له وشهادة الملائكة المكرمين وكفى بالله شهيدا. وفي هذا مواساة كافية شافية لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:35](#)

مما يلقيه من تعنت اليهود وسفاهتهم وسؤالهم كتابا ينزل عليهم من السماء موجه لا لخاصهم ليعترفوا ويشهدوا بان محمدا رسول صلى الله عليه وسلم وفي قوله تبارك وتعالى انزله بعلمه اي انزل عليك القرآن العظيم - [00:03:04](#)

الذي يعلم السر في السماوات والارض ويعلم من يستحق ان ينال هذا الشرف العظيم ومن هو اهل ان ينزل عليه الكتاب من السماء والله وحده هو الذي يعلم حيث يجعل رسالته كما قال عز وجل. واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى - [00:03:28](#)

مثل ما اوتي رسول الله اعلم حيث يجعل رسالته. وكما قال عز وجل ام يقولون افترى قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله. وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين - [00:03:50](#)

فان لم يستجيبوا لكم اعلموا ان ما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون ولا شك ان قوله تبارك وتعالى انزله بعلمه يتضمن الثناء العظيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:10](#)

وانه خيرة الله من خلقه. وصفيه من عباده المتأهل لان ينزل الله عليه هذا الكتاب العظيم والذكر الحكيم كما يتضمن ان القرآن فيه علم الله الذي اراد ان يطلع العباد عليه من البينات - [00:04:32](#)

والهدى والفرقان وما يحبه الله ويرضاه وما يكرهه ويبغضه وما فيه من العلم بالغيوب من الماضي والحاضر والمستقبل وما فيه من ذكر صفاته العلى واسمائه الحسنى التي لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل. الا ان يعلمه الله عز وجل بها - [00:04:52](#)

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في تفسير قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة اولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم - [00:05:17](#)

ان الدين عند الله الاسلام فصل وكذلك قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا فان شهادته

بما انزل اليه هي شهادته بان الله انزله منه - [00:05:35](#)

وانه انزله بعلمه فما فيه من الخبر هو خبر عن علم الله. ليس خبرا عن من دونه. وهذا كقوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وليس معنى مجرد كونه انزله انه معلوم له - [00:05:57](#)

انه هو معلوم له فان جميع الاشياء معلومة له. وليس في ذلك ما يدل على انها حق لكن المعنى انزله فيه علمه كما يقال فلان يتكلم بعلم ويقول بعلم فهو سبحانه انزله بعلمه. كما قال قل انزله الذي يعلم السر في السماوات والارض - [00:06:17](#)  
ولم يقل تكلم به بعلمه لان ذلك لا يتضمن نزوله الى الارض. فاذا قال انزله بعلمه تضمن ان القرآن المنزل الى الارض فيه علم الله كما قال فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم - [00:06:40](#)

وذلك يتضمن انه كلام الله نفسه منه نزل ولم ينزل من عند غيره. لان غير الله لا يعلم ما في نفس الله من العلم ونفس هي ذاته المقدسة الا ان يعلمه الله بذلك. كما قال المسيح عليه السلام تعلم ما في نفسي؟ ولا اعلم ما في - [00:06:57](#)  
انك انت علام الغيوب. وقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا. وقال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقال فلا يظهر على غيبه احدا. الا من ارتضى من رسول فغيبه الذي اختص به - [00:07:17](#)

لا يظهر عليه احدا الا من ارتضى من رسول. والملائكة لا يعلمون غيب الرب الذي اختص به. واما ما اظهره لعباده فان يعلمه من شاء وما تتحدث به الملائكة فقد تسترق الشياطين بعضه لكن هذا ليس من غيبه وعلم نفسه الذي - [00:07:37](#)  
بل هذا قد اظهر عليه من شاء من خلقه. وهو سبحانه قال لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه. فشهد انه انزله بعلمه بالايات والبراهين التي تدل على انه كلامه. وان الرسول صادق - [00:07:57](#)

وكذلك قال في هود فاتوا بعشر سور مثله مفتريات. وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين. لما تحداهم بالاتيان بمثله في قوله فليأتوا بحديث مثله. ثم تحداهم ان يأتوا بعشر سور مثله. فعجزوا عن ذلك وذاك - [00:08:17](#)  
فعجزوا عن ذلك. ثم تحداهم ان يأتوا بصورة مثله فعجزوا فان الخلائق لا يمكنهم ان يأتوا بمثل ولا بسورة مثله. واذا كان الخلق كلهم عاجزين عن الاتيان بصورة مثله ومحمد منهم علم ان - [00:08:37](#)

انه منزل من الله نزله بعلمه. لم ينزله بعلم مخلوق فما فيه من الخبر فهو خبر عن علم الله. وقوله قل له الذي يعلم السر في السماوات والارض. لان فيه من الاسرار التي لا يعلمها الا الله. ما يدل على ان الله انزل - [00:08:57](#)  
ذكره ذلك يستدل به تارة على انه حق منزل من الله لكن تضمن من الاخبار عن اسرار السماوات والارض الدنيا والاولين والآخرين وسر الغيب ما لا يعلمه الا الله. فمن هنا يستدل بصدق اخباره انه من الله - [00:09:17](#)

فمن هنا نستدل بصدق اخباره انه من الله. واذا ثبت انه انزله بعلمه بعلمه تعالى استدل بذلك على ان خبره حق واذا كان خبرا بعلم الله فما فيه من الخبر يستدل به عن الانبياء واممهم وتارة عن يوم القيامة وما فيها - [00:09:37](#)  
الخبر الذي يستدل به لابد ان نعلم صحته والخبر الذي يستدل به لابد ان نعلم صحته من غير جهته وذلك كاخباره بالمستقبلات فوقعت كما اخبر وكاخباره بالامم الماضية بما يوافق ما عند اهل الكتاب من غير تعلم منهم - [00:10:00](#)

واخباره بامور هي سر عند اصحابها كما قال واذا سر النبي الى بعض ازواجه حديثا الى قوله نبأني يا العليم الخبير. فقوله انزله الذي يعلم السر في السماوات والارض. استدلال باخباره. ولهذا ذكره تكذيبا - [00:10:21](#)  
من قال هو افك افترى واعانه عليه قوم اخرون. وقوله انزله استدلال على انه حق وان الخبر الذي فيه عن الله حق ولهذا ذكر ذلك بعد ثبوت التحدي وظهور عجز الخلق عن الاتيان بمثله. انتهى كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:10:41](#)

وقوله تبارك وتعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا. زيادة تقرير وتأكيده لسلوك اليهود الشنيع حيث يكفرون بالله ويصدون غيرهم عن سبيل الله. ووسمهم بانهم قد جاروا عن قصد الطريق جورا شديدا - [00:11:04](#)  
لا يلتفتون الى داعي الهدى ولا يستجيبون للنداء الحق قال ابن جرير رحمه الله القول في تأويل قوله ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا قال ابو جعفر - [00:11:28](#)

يعني بذلك جل ثناؤه ان الذين جحدوا يا محمد نبوتك بعد علمهم بها من اهل الكتاب الذين اقتضت عليك وانكروا ان يكون الله جل ثناؤه اوحى اليك كتابا. وصدوا عن سبيل الله. يعني عن الدين الذي بعثك الله به - [00:11:44](#)

الى خلقه وهو الاسلام. وكان صدهم عنه قيلهم للناس الذين يسألونهم عن محمد من اهل الشرك ما صفة محمد في كتابنا وادعائهم انهم انهم عهد اليهم ان النبوة لا تكون الا في ولد هارون ومن ذرية داوود - [00:12:04](#)

وما اشبه ذلك من الامور التي كانوا يثبطون الناس بها عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والتصديق به وبما جاء من عند وقوله قد ضلوا ضلالا بعيدا. يعني قد جاروا عن قصد الطريق جورا شديدا وزالوا عن المحجة. وانما يعني جل - [00:12:24](#)

ثناؤه بجورهم عن المحجة وضلالهم عنها اخطائهم دين الله الذي ارتضاه لعباده وابتعث به يقول من جحد رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وصد عما بعث به من الملة من قبل منه فقد ضل - [00:12:44](#)

فذهب عن الدين الذي هو دين الله. الذي ابتعث به انبيائه ضلالا بعيدا. انتهى كلام ابن جرير رحمه الله. وقوله تبارك تعالى ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك - [00:13:04](#)

على الله يسيرا هو اخبار منه عز وجل عن حكمه في الكافرين باياته وكتابه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم الظالمين لانفسهم بجحودهم دين الله وبصدهم عن سبيل الله وقد اجرموا - [00:13:24](#)

في حق انفسهم وقد اجرموا في حق انفسهم حيث سلكوا بها طريق الضلال. واجرموا في حق عباد الله حيث ردوهم عن دين الله حسدا للعرب. وبغيا على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم. وقد علم الله عز وجل - [00:13:44](#)

ان هؤلاء مستمرون على كفرهم وظلمهم الى ان يموتوا. علم الله عز وجل ان هؤلاء مستمرون على كفرهم وظلمهم الى ان يموتوا فقضى الله تبارك وتعالى لذلك فقضى الله تبارك وتعالى لذلك بانه - [00:14:04](#)

لم يكن ليعفو عنهم. بل لا بد من عقوبتهم بلا جهنم. وفضحهم على رؤوس الخلائق يوم القيامة. وان الله تبارك وتعالى يخذلهم فلا يوفقهم ولا يسددهم ولا يعينهم ولا يؤيدهم بل يكلهم الى انفسهم فلا - [00:14:24](#)

الا الطريق الذي يوصلهم الى نار جهنم حيث يكبهم فيها ابدا. لا يتحولون منها ولا يموتون في بل كلما نضجت جلودهم بدلهم الله جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وذلك سهل على الله - [00:14:44](#)

اه يسير والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته آيات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد - [00:15:04](#)